عساكر ـ عن الحسن مرسلا).

٢٩٣٣٨ ـ وقّروا من تَعلّمون منه العلم ، ووقِروا من تُعلمونه العلم (ابن النجار ـ عن ابن عمر).

٢٩٣٣٩ ـ استفتِ نفسَكَ وإن افاكَ المفتون (تخ ـ عن وابصة). (١)

٢٩٣٤٠ ـ اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ميسرٌ لطالبه (ابو الشيخ، فر ـ عن انس).

٢٩٣٤١ ـ اغدوا في طلبِ العلمِ فاني سألتُ ربي تبارك وتعالى أن يبارك لأمتي في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس (طس ـ عن عائشة).

٢٩٣٤٢ ـ العالِمُ إذا أراد بعلمِه وجه الله تعالى هابهُ كلُّ شيءٍ، وإذا أراد أن يكنز به الكنوزَ هاب من كل شيءٍ (فر ـ عن انس).

حرف العين

كتاب العلم من قسم الأفعال

باب في فضله والتحريض عليه

٢٩٣٤٣ ـ عن أبي العاليةِ قال قال عمرُ : تعلموا القرآن خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ فان جبريلَ نزل بالقرآنِ على النبي ﷺ خمسَ آيات

---

(١) قال المناوي في الفيض (٤٩٥/١) : ورواه احمد والدارمي في مسنديهما قال الحافظ العراقي : وفيه العلاء بن ثعلب مجهول . ص

خمسَ آياتٍ (المرهبي في فضل العلم ، هب ، خد) .

٢٩٣٤٤ ـ عن ابن عُمرَ قال : مر عمرُ بقومٍ قد رَمَوا رَشْقاً [١] وأخطأوا فقال : ما أسوأ رميكم ؛ قالوا : نحن متعلمينَ ، قال لحنُكم أشدُّ من سوءِ رميكم سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : رحم اللهُ امرأً أصلح من لسانه (عق ، قط في الأفراد والعسكري في الأمثال وابن الأنباري في الأيضاح والمرهبي ، هب وقال : اسناده غير قوي ، خط في الجامع والديلمي وابن الجوزي في الواهيات) .

٢٩٣٤٥ ـ عن أبي غفار قال : مر عمرُ بن الخطاب بقومٍ يرمون فقال : ما أسوأ رميكم ؟ قالوا : نحن متعلمينَ قال : لفظكم أسوأُ من رميكم قال بعضُهم : ياأميرَ المؤمنين يُضَحَّى بالضَّبْي ؟ قال : وما عليك لو قلت ظبيٌ ؟ قال : إنها لغةٌ ، قال: رُفِعَ العتابُ ولايُضحَّى بشيءٍ من الوحشِ (ابن الأنباري) .

٢٩٣٤٦ ـ عن الأحنف بن قيس قال : قال عمرُ : تفقَّهوا قبل أن تُسَوَّدوا [٢] (الدارمي وأبو عبيد في الغريب ونصر في الحجة ، هب وابن عبد البر في العلم) .

---

(١) رَشْقاً: الرشْق: مصدر رشقه يرشُقُه رشْقاً إذا رماه بالسهام . النهاية ٢/٢٢٥ ب

(٢) تُسَوَّدوا : أي تعلموا العلم ما دمتم صغاراً قبل أن تصيروا سادة منظوراً إليكم فتستحيوا أن تتعلموه بعد الكبَر فتبقَوْا جهالاً . النهاية ٢/٤١٨ ب

٢٩٣٤٧ - عن مورق العجلي قال : قال عمرُ : تعلموا السُّنن والفرائضَ واللحنَ كما تَعلَّمون القرآنَ (ابو عبيد في فضائله ، ص ، ش والدارمي وابن عبد البر ، ق).

٢٩٣٤٨ - عن عمرَ قال : تعلَّموا العلمَ وعلِّموه الناسَ وتعلَّموا له الوقارَ والسكينةَ وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم وتواضعوا لمن علمتموه العلم ولا تكونوا من جبابرةِ العلماء فلا يقومُ علمُكم بجهلِكم (حم في الزهد وآدم بن ابي اياس في العلم والدينوري في المجالسة وابن منده في غرائب شعبة والآجرى في اخلاق حملة القرآن ، هب وابن عبد البر في العلم ، ش) .

٢٩٣٤٩ - عن الأحوص بن حكيم بن عمير العنسي قال : كتب عمرُ بن الخطاب إلى أمراء الأجناد : تفقَّهوا في الدين فانه لا يُعْذرُ أحدٌ باتباع باطلٍ وهو يُرى انهُ حقٌ ولا يُتركُ حقٌ وهو يُرى أنه باطلٌ (آدم بن أبي اياس في العلم) .

٢٩٣٥٠ - عن عمر أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري أما بعد فتفقهوا في السُّنة وتفقَّهوا في العربيةِ وأعربوا القرآن فانه عربيٌ وتمعْدَدُوا (١)

(١) وتمعددوا : في حديث عمر « تمعددوا واخْشَوْشِنوا » هكذا يرون من كلام عمر وقد رفعه الطبراني في « المعجم » عن أبي حدرد الأسلمي عن النبي ﷺ . يقال : تمعدد الغلام : إذا شَبَّ وغلُظ . وقيل : أراد تشبهوا بعيش مَعَدِّ بن عدنان . وكانوا أهل غِلظٍ وقَشَف : أي كونوا مثلهم ودعوا التنعم وزِيَّ العجم . النهاية ٣٤٢/٤ . ب

فانكم مُعدّيون (ش) .

٢٩٣٥١ ـ عن أبي بكر بن أبي موسى أن أبا موسى أتى عمر بن الخطاب بعد العشاء فقال له عمرُ : ما جاء بك ؟ قال : جئتُ أتحدثُ إليك قال : هذه الساعة ؟ قال : إنه فقهٌ فجلس عمرُ فتحدّثا طويلاً ثم إن أبا موسى قال: الصلاةَ يا أميرُ المؤمنين قال : إنا في صلاةٍ (عب،ش).

٢٩٣٥٢ ـ عن عمرَ قال : ألا إن أصدق القيل قيلُ الله وأحسنَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ وشرّ الأمور محدثاتُها ، ألا إنّ الناسَ لنْ يزالوا بخيرٍ ما أتاهم العلمُ عن أكابرِهم (ابن عبد البر في العلم) .

٢٩٣٥٣ ـ عن عمر قال : قد علمتُ متى صلاحُ الناسِ ومتى فسادُهم ، إذا جاء الفقه من قِبلَ الصغير استعصى عليه الكبيرُ ، وإذا جاءَ الفقهُ من قِبَلِ الكبيرِ تابعه الصغيرُ فاهتديا (ابن عبد البر) .

٢٩٣٥٤ ـ عن الزهري قال كان مجلسُ عمر مُغْتصاً عن القراءِ شباباً وكهولاً فربما استشارهم ويقولُ : لا يمنعُ أحدكم حداثةُ سِنه أن يشيرَ برأيه فان العلم ليس على حداثةِ السنِّ وقدمه ، ولكن الله تعالى يضعه حيث يشاء (ابن عبد البر ،ق) .

٢٩٣٥٥ ـ عن أبي عثمان النهدي أن عمرَ بن الخطاب قال:تعلموا العربية (ق) .

٢٩٣٥٦ ـ عن الليث بن سعد قال : قدِمَ عمرو بن العاص على

عمر بن الخطاب فسأله عمرُ : من استخلفتَ على مصرَ ؟ قال : مجاهد ابن جبيرٍ فقال له عمر : مولى ابنةِ غزوان : قال : نعم إنه كاتبٌ فقال عمرُ : إن العلمَ ليرفعُ بصاحبه (ابن عبد الحكم).

٢٩٣٥٧ ـ عن الحسن قال : قال عمرُ بن الخطاب : عليكم بالتفقه في الدين والتفقهِ في العربية وحسن العربية (ابو عبيد).

٢٩٣٥٨ ـ عن ابن معاوية الكندي قال : قدمتُ على عمرَ بالشام فسألني عن الناسِ فقال : لعلَّ الرجلَ يدخلُ المسجدَ كالبعيرِ النافرِ فان رأى مجلس قومه ورأى من يعرفُهم جلس إليهم ؟ قلتُ لا ولكنها مجالسُ شتى يجلِسون فيتعلَّمون الخير ويذكرونه ، قال : ان تزالوا بخير ما كنتم كذلك (المروزي ، ش).

٢٩٣٥٩ ـ عن عمر قال : تعلَّموا اللحْن والفرائضَ فانهُ من دينكم (ش).

٢٩٣٦٠ ـ عن عمرَ قال : تعلموا كتاب الله تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهلهِ (ش).

٢٩٣٦١ ـ عن علي قال : قال رجلٌ : يا رسول الله ما ينفي عني حجةَ الجهلِ ؟ قال : العلمُ قال : فما ينفي عني حجةَ العلمِ ؟ قال : العملُ (خط في الجامع ، وفيه عبد الله بن خراش ضعيف).

٢٩٣٦٢ ـ عن علي قال : يا طالب العلمَ إن العلمَ ذو فضائلَ

كثيرةٍ ، فرأسُه التواضعُ ، وعينه البراءةُ من الحسدِ ، وأذنُه الفهم، ولسانُه الصدقُ وحفظهُ الفحصُ وقلبُه حسنُ النية ، وعقله معرفةُ الأشياءِ والأمورِ الواجبةِ ، ويدُه الرحمةُ ، ورجله زيارة العلماء ، وهمتُه السلامةُ ، وحكمته الورعُ ، ومستقرُّه النجاةُ ، وقائده العافيةُ ومركبُهُ الوقارُ وسلاحه لينُ الكلمةِ ، وسيفُه الرضاء وقوسه المداراةُ وجيشُه مجاورةُ العلماءِ وماله الأدبُ ، وذخيرته اجتنابُ الذنوبِ وزادُهُ المعروفُ ومأواهُ الموادعةُ ودليله الهدى ورفيقُه صحبة الأخيارِ (خط في الجامع) .

٢٩٣٦٣ ـ عن علي قال : من حقِّ العالمِ عليك أن تسلِّم على القومِ عامةً وتخصَّه دونهم بالتحيةِ وأن تجلسَ أمامه ، ولا تُشيرنَّ عنده بيدك ، ولا تغمزنَّ بعينيك ولا تقولنَّ قال فلانٌ خلافاً لقوله ، ولا تغتابنَّ عنده أحداً ولا تُسارِّ[1] في مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه إذا ملَّ ، ولا تُعرِضْ من طول صحبته فانما هي بمنزلةِ النخلةِ تنتظرُ متى يسقط عليك منها شيءٌ فان المؤمن العالمَ لأعظمُ أجراً من الصائمِ القائمِ الغازي في سبيل الله ، فاذا مات العالمُ انثلمتْ في الإسلام ثُلمةٌ لا يسدُّها شيءٌ إلى يوم القيامة (خط فيه) .

---

(١) تُسارِّ : سارَّه في أذنه مُسَارَّة وسِراراً ـ بالكسر ـ وتَسارُّوا : تناجَوْا . المختار ٢٣٥ . ب

٢٩٣٦٤ ـ عن علي قال : ليس من أخلاقِ المؤمنِ التملقُ ولا الحسدُ إلا في طلبِ العلم (خط فيه؛ وفيه محمد بن الأشعث الكوفي متهم) .

٢٩٣٦٥ ـ عن علي قال : تعلموا العلمَ تُعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله فانه سيأتي من بعدكم زمانٌ ينكرُ فيه الحقُ تسعةُ أعشاره ، وإنه لا ينجو فيه إلا كلُ نومةٍ مُنْبَتٍ [1] إنما أولئكَ أئمة الهدى ومصابيحُ العلم ليسوا بالعجلِ المذاييعِ [2] البُذرِ (حم في الزهد وأبو عبيد ولدينوري في الغريب ، كر) .

٢٩٣٦٦ ـ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : يُبعثُ العالمُ والعابدُ فيقال للعابد : ادخُلِ الجنةَ ويقالُ للعالمِ : اثبُتْ تَشْفعْ للناسِ كما أحسنت أدبهم (الديلمي) .

٢٩٣٦٧ ـ عن حذيفة قال : بحسبِ المؤمنِ من العلمِ أن يخشى الله عز وجل وبحسْبِ المؤمنِ من الكذبِ أن يقول : أستغفرُ الله وأتوبُ إليه ثم يعودُ (كر) .

---

(١) مُنْبَتٍ : وفي الحديث ، فان المُنْبَتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى ، يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته : قد انْبَتَّ ، من البت : القطع ، وهو مطاوع بتَّ يقال بتَّه وأبته . النهاية ١/٩٢ . ب

(٢) المذاييع : هو جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه . وقيل : أراد الذين يشيعون الفواحش ، وهو بناء مبالغة . النهاية ٢/١٧٤ . ب

٢٩٣٦٨ ـ عن حذيفة قال : كفى من العلمِ الخشيةُ ، وكفى من الجدالِ أن يذكر العالمُ حسناته وينسى سيئاته ، وكفى من الكذب أن يتوب من الذنبِ ثم يعودَ فيه (كر) .

٢٩٣٦٩ ـ عن الحسن بن علي أنه قال لبنيه وبني أخيه : إنكم صغارُ قومٍ يوشكُ أن تكونوا كبارَ آخرين ، فتعلموا العلمَ فمنْ لم يُحسن منكم أن يُؤديهُ أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته (ق في المدخل ، كر) .

٢٩٣٧٠ ـ عن عثمان بن عبد الرحمن القرشي عن مكحول عن أبي أمامة أو واثلة قال : قال رسولُ الله ﷺ : إذا كان يومُ القيامة يجمعُ اللهُ العلماءَ فيقولُ :إني لم استودعْ قلوبكم الحكمةَ وأنا أريدُ أن أعذبكم ثم يدخلُهم الجنة (كر ، عد ؛ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات . قال عد : هذا منكر لم يتابع عثمان عليه الثقات) .

٢٩٣٧١ ـ عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بهذا العلمِ قبل أن يُقبضَ وقبلَ أن يُرفع ، ثم جمع بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام ثم قال ؛ فان العالمَ والمتعلمَ كهاته من هاتين شريكان في الأجر ـ وفي لفظ : في الخير ـ ولا خيرَ في سائرِ الناس بعده (ك وابن النجار) .

٢٩٣٧٢ ـ عن أبي الدرداء قال : قال لي رسول الله ﷺ :ياعويمرُ

يا أبا الدرداء كيف بك إذا قيل لك يومَ القيامة ؛ علمتَ أم جهلتَ ؛ فان قلتَ علمتُ قيل لكَ : فماذا عملت فيما تعلمتَ ، وإن قلت جهلتُ قيلَ لكَ : فماذا عُذْرُك فيما جهلت ألاّ تعلمتَ (كر) .

٢٩٣٧٣ ـ ﴿ مسند أبي ذر رضي الله عنه ﴾ يا أبا ذر لأن تغدو تعلّم آيةً من كتابِ الله خيرٌ لك من أن تصلي مائةَ ركعةٍ وأن أن تغدوَ فتعلّم باباً من العلمِ عُمِلَ به أو لم يُعمل خيرٌ من أن تُصلي ألفَ ركعةٍ تطوعاً (هـ ، ك في تأريخه ـ عنه) .[1]

٢٩٣٧٤ ـ عن زِرّ قال : أتيتُ صفوان بن عسال المرادي فقال : ما جاء بك ؟ قلتُ ابتغاء العلم ، قال : فان الملائكة تضعُ أجنحتها لطالبِ العلمِ رضىً ما يفعل قال : وكان رسول الله ﷺ إذا كنا في سفرٍ أمرنا أن لا ننزعَ أخفافنا ثلاثة أيامٍ ولياليهن إلا من جنابةٍ ، ولكنْ من غائطٍ وبولٍ ونومٍ (عب ، ص ، ش) .

٢٩٣٧٥ ـ عن أبي قرصافة قال : قال رسول الله ﷺ : نضّرَ الله امرأً سمِعَ مقالتي فوعاها فحفظها فربَّ حاملِ علمٍ إلى من هو أعلمُ منه ، ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهن القلبُ : إخلاصُ العملِ لله ، ومناصحةُ الولاةِ ، ولزومُ الجماعة (خط) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه رقم ٢١٩ إسناده حسن قاله المنذري . ص

٢٩٣٧٦ ـ عن أبي هريرة قال : إن الله لا يرفعُ العلم إنما يهلكُ العلماء ولا يتعلم الجهالُ (كر).

٢٩٣٧٧ ـ ﴿ مسند ابي هريرة رضي الله عنه ﴾ يا أبا هريرة علِّم الناسَ القرآن وتعلمه فانك إن متَّ وأنت كذلك زارت الملائكةُ قبرك كما يزارُ البيتُ العتيقُ ، وعلمِ الناس سنتي وإن كرهوا ذلك، وإن أحببتَ أن لا توقفَ على الصراط طرفة عينٍ حتى تدخل الجنة فلا تُحدِّث في دين الله حَدَثاً برأيكَ (ابو نصر السجزي في الابانة وقال : غريب ، خط وابن النجار ـ عن ابي هريرة).

٢٩٣٧٨ ـ عن علي الأزدي قال : سألتُ ابن عباس عن الجهاد فقال : ألا أدلُّك على ما هو خيرٌ لك من الجهادِ ؟ تجيء مسجداً فتعلِّمُ فيه القرآن والفقه في الدين أو قال السنة (ابن زنجويه).

٢٩٣٧٩ ـ عن ابن عباس قال : إن هذا العلمَ يزيدُ الشريف شرفاً ويُجلِسُ المملوكَ على الأسِرَّةِ (كر).

٢٩٣٨٠ ـ عن محمد بن ابي قتلة أن رجلاً كتب إلى ابن عمر يسأله عن العلمِ فكتبَ إليه ابنُ عمر : إنك كتبت تسألني عن العلمِ فالعلمُ أكبر من أن أكتب به إليك ، ولكن إن استطعت أن تلقى الله كافَّ اللسانِ عن أعراضِ المسلمين خفيفَ الظهرِ من دمائهم خميص البطن من أموالهم لازماً لجماعتهم فافعل (كر).

٢٩٣٨١ ـ عن ابن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الذين يبتغون العلم قال : مرحباً بكم ينابيعُ الحكمة مصابيح الظلمِ خُلقانُ الثيابِ جددُ القلوب ريحانُ كلِّ قبيلةٍ (الديلمي) .

٢٩٣٨٢ ـ عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : من جاءهُ الموتُ وهو يطلبُ العلم يحي به الاسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجةً وقال رسولُ الله ﷺ : رحمةُ الله على خلفائي ، قالوا :ومن خلفاؤك يا رسول الله ؛ قال : الذين يُحبون سنتي ويعلمونها الناس(كر).

٢٩٣٨٣ ـ عن سعيد بن جبير أنه سُئِل ما علامةُ هلاكِ الناس ؟ قال : إذا هلك علماؤها (ش) .

٢٩٣٨٤ ـ ﴿مسند علي رضى الله عنه﴾ قال الديلمي أنبأنا والدي انبأنا ابو الحسن الميداني الحافظ قال : قرأت في امالي ابي عبد الله الحسين بن محمد بن هارون الضبي حدثنا ابو إسحاق ابراهيم بن محمد النيسابوري حدثنا ابو زكريا يحي بن محمود بن عبد الله بن اسد حدثنا علي بن الحسن الأفطس حدثنا عيسى بن موسى حدثنا عمر بن صبيح حدثنا كثير بن زياد عن الحسن قال سمعت رجالاً من الأنصار والمهاجرين منهم عليٌ بن ابي طالب يقولون : قال رسول الله ﷺ :من طلب العلم لله لم يُصِبْ منه باباً إلا ازداد في نفسه ذلاً وفي الناسِ تواضعاً ، ولله خوفاً وفي الدين اجتهاداً فذلك الذي ينتفعُ بالعلم فليتعلمه

ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يُصِب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمةً وعلى الناسِ استطالةً وبالله اغتراراً وفي الدينِ جفاء فذلك لا ينتفعُ بالعلمِ فليُمسك وليكفَّ عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة. في هذا الإسناد التصريح بسماع الحسن من علي وهي لطيفة لولا ان فيه عمر بن صبيح وقد اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر - عن علي بن الحسن به وقال : عن الحسن عن علي من غير تصريح بالسماع .

٢٩٣٨٥ - ﴿ مسند علي رضي الله عنه ﴾ عن عاباء قال : قال علي : من يشتري مني علماً بدرهمٍ (المروزي في العلم) .

٢٩٣٨٦ - عن علي قال : نومٌ على علمٍ خيرٌ من اجتهادٍ على جهلٍ (آدم في العلم) .

٢٩٣٨٧ - عن علي قال : ألا أنبئكم بالفقيهِ حقَّ الفقيه ؟ من لم يُقنطِ الناسَ من رحمةِ الله، ولم يُرخِّص لهم في معاصي الله تعالى، ولم يؤمِّنهم مكرَ الله ولم يترك القرآنَ رغبةً عنه إلى غيره، ولاخيرَ في عبادةٍ ليس فيها تفقهٌ ، ولا خيرَ في فقهٍ ليسَ فيه تفهمٌ - وفي لفظ : لا ورع فيه - ولا خيرَ في قراءةٍ ليس فيها تدبرٌ (ابن الضريس وابن بشران ، حل ، كر والمرهبي في العلم وزاد : ألا إن لكلِّ شيءٍ ذروةً وذروةُ الجنةِ الفردوسُ ألا وإنها لمحمدٍ ﷺ) .

٢٩٣٨٨ ـ عن ابن وهب اخبرني عقبة بن نافع عن اسحاق بن اسيد عن ابي مالك وأبي اسحاق عن علي بن ابي طالب أنّ رسول الله ﷺ قال : ألا أنبئكم بالفقيهِ كلّ الفقيهِ ؟ قالوا بلى قال : من لم يُقنِطِ الناسَ من رحمةِ الله ولم يُؤيسْهُم من رُوحِ الله ،ولايؤمنُهم من مكرِ الله ولا يدعُ القرآنَ رغبةً إلى ما سواهُ ، ألا لا خيرَ في عبادةٍ ليس فيها تفقهٌ ، ولا علمٍ ليس فيه تفهمٌ ، ولا قراءةٍ ليس فيها تدبرٌ (العسكري في المواعظ وابن لال والديلمي وابن عبد البر في العلم وقال : لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلا من هذا الوجه اكثرهم يوقفونه على علي) .

٢٩٣٨٩ ـ عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : اكتبوا هذا العلم فانكم تنتفعون به إما في دنياكم وإما في آخرتِكم ، وإن العلم لا يضيعُ صاحبه (الديلمي ، وفيه محمد بن محمد بن علي بن الأشعث كذبوه) .

٢٩٣٩٠ ـ عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : عِلْمُ الباطن سِرٌ من أسرارِ الله تعالى وحكمٌ من أحكامِ الله عز وجل يقذفه في قلوب من يشاء من عباده (ابو عبد الرحمن السلمي والديلمي وابن الجوزي في الواهيات ؛ وقال : لا يصح وعامة رواته لا يعرفون) .

٢٩٣٩١ ـ عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدي عليٌ بن أبي طالب

فأخرجني إلى ناحيةِ الجبانة فلما أصحر تنفس ثم قال : يا كميلُ إن هذه القلوبَ أوعيةٌ فخيرها أوعاها ، احفظ عني ما أقولُ لك : الناسُ ثلاثةٌ : عالمٌ ربانيٌّ ، ومتعلمٌ على سبيل نجاةٍ ، وهمجٌ رعاعٌ أتباعُ كلِّ ناعقٍ يميلون مع كل ريحٍ لم يستضيئوا بنور العلمِ ولم يلجأوا إلى ركنٍ وثيقٍ ، يا كميلُ العلمُ خيرٌ من المال ، العلمُ يحرسُك وأنت تحرسُ المالَ ، والعلم يزكُو على العمل والمال تنقصه النفقةُ يا كميلُ محبةُ العالم دينٌ يدان بها العلم يكسب العالمَ الطاعةَ لربه في حياته ، وجميلَ الأحدوثة بعد وفاته وصنيعة المال تزولُ بزواله ، والعلمُ حاكمٌ والمالُ محكومٌ عليه ، يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهرُ أعيانهم مفقودةٌ وأمثالهم في القلوب موجودة هاه إن ههنا وأشار إلى صدره علماً لو أصبتُ له حملةً ثم قال اللهم بلى أصبته لقناً[1] غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهرُ بحجج اللهِ على كتابه ، وبنعمه على كتابه أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرةَ له في أحيائه يقتدح الشك في قلبه بأولِ عارضٍ من شبهةٍ ، اللهم لا ذا ولا ذاك أو منهوماً باللذاتِ سلس القيادِ للشهوات أو مغرى بجمع الأموال والادخار وليسا من دعاةِ الدين أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمةُ كذلك يموتُ العلم بموت حامليه ثم قال : اللهم بلى لا تخلوا الأرضُ من قائمٍ لله

(١) لقناً : أي فهماً غير ثقة . النهاية ٤/٢٦٦ . ب

بحجةٍ إما ظاهرٍ مشهورٍ وإما خائفٍ مغمورٍ لئلا تبطل حججُ الله وبيناتُه وكم واين أولئك، أولئك هم الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلمُ على حقيقةِ الأمر، فباشروا روح اليقين، واستسهلوا ما استوعر منه المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدانٍ ارواحها معلقة بالنظر الأعلى يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه الدعاةُ إلى دينه هاه شوقاً إلى رؤيتهم أستغفر الله لي ولك (ابن الأنباري في المصاحف والمرهبي في العلم ونصر في الحجة، حل، كر).

٢٩٣٩٢ - عن اسماعيل بن يحي بن عبيد الله التيمي انبأني علي عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: ما انتعل أحدٌ قطٌ ولا تخفف ولا لبس ثوباً ليغدوَ في طلبِ علمٍ يتعلّمهُ إلا غفَرَ اللهُ له حيثُ يخْطو عتبةَ بابهِ (كر ؛ وإسماعيل متروك متهم).

٢٩٣٩٣ - عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: احبِسوا على المؤمنين ضالّتهم [1]، قالوا: وما ضالةُ المؤمنِ يا رسولَ الله ؟ قال: العلمُ (ابن النجار ؛ وفيه عمر بن حكام عن بكر بن خنيس وهما متروكان).

---

(١) ضالتهم: أي ضائتهم يعني امنعوا من ضياع ما تقوم به سياستهم الدنيوية ويوصلهم إلى الفوز بالسعادة الأخروية أي بأن تحفظوا ذلك ولا تهملوه =